

الفوائد لابن القيم - المجلس 29

عبدالعزیز السدحان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم السبت العشرون من شهر شوال من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف - [00:00:00](#)

من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثاني والتسعون من كتاب الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى قال رحمه الله اصل لا يجتمع الاخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس - [00:00:22](#)

الا كما يجتمع الماء والنار والضب والحوث لان هذين الامرين متناقضين لابد اذا حل احدهما ان يرتفع الاخر الاخلاص لله تعالى وطلب مرضاته وعدل وانتظام مدح وثناء الناس من باب العجب - [00:00:49](#)

ما يجتمع لكن لو انه عمل العمير لله ثم مدحه الناس ولم يكن اي تشوه لذلك ولا يحب ذلك ولكن رآه الناس دون علمه او علم الناس عن خبيثة عمله دون علمه - [00:01:18](#)

او انه عمل باخلاص ظهر امره وشاع واثني عليه دون تقصد بشري. اذا ما اثر في اخلاصه لهذا في عبارة عن ابن القيم اظنها في كتاب اخر واقبل على الناس فادبحوا بسكين خلاص - [00:01:39](#)

نعم يا شيخ ماجد قال رحمه الله فاذا حدثتك نفسك بطلب الاخلاص فاقبل على الطمع اولا تذبحه بسكين اليأس نعم. نعم واقبل على المدح والثناء تزهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة - [00:02:10](#)

فاذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الاخلاص وان قلت تحتاج هذه الى مجاهدة ومن جاهد بصدق هداه الله تعالى ترقى الى مرحلة الاحسان والذين جاهدوا فينا - [00:02:39](#)

لنهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اقتناء الناس وحب التصدر وحب الاشارة اليه بالاصابع هذي امراض يبتلى بها كثير الصالحين في هذا جاء عن بعض السلف ادب الطلب والتراجم الذاتية - [00:03:07](#)

بعدهم وحذر من الشهرة نعم يا شيخ فان قلت وما الذي يسهل علي ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح قلت اما ذبح الطمع ويسهله عليك علمك يقينا انه ليس من شيء يطمع فيه - [00:03:34](#)

الا ويبد الله وحده خزائنه لا يملكها غيره ولا يؤتي العبد منها شيئا سواه وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم شيخ ماجد في اية فيها خزائن السماوات والارض - [00:04:01](#)

هذا اللفظ ولله خزائن السماوات والارض في اي صورة شيخ راشد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله نعم الاية العاصمة السعدي الان دخلت شيخنا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلا شيخنا - [00:04:27](#)

طيب هل هناك اية اسراء ما الاية دقيقة شيخنا لا اريد لا اريد عينك اريد حفظك. واي اية يا شيخنا في اية ولله ختام السماوات والارض نعم منافقون واما الزهد في الثناء والمدح - [00:05:05](#)

ويسهله عليك علمك انه ليس احد ينفع مدحه ويزين ويضر ذمه ويشين الا الله وحده كما قال ذلك الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان مدحي زين وذمي شيء وقال ذلك الله عز وجل - [00:05:46](#)

وتعالى ازهد في مدح من لا يزين فمدحه وفي ذم من لا يشينك ذمه وارغب في مدح من كل الزين في مدحه وكل الشين في ذمه الله اكبر ولن تقدر على ذلك الا بالصبر واليقين - [00:06:10](#)

متى فقدت الصبر واليقين كنت كمن اراد السفر في البحر في غير المركب بتوقيف الخدمات وكما ومن مدح ما يتعلق بمقام المدح

والذم اه ان بعض الاصحاب قد يمدحك وبعض الخصوم قد يذمك - [00:06:31](#)

الاول اخطأ في حق نفسي وفي حقك والثاني كذلك لكن انت موقفك انت ابن حازم كلمة في كتابه الاخلاق والسير دقيقة ولطيفة وتشخص هذا الامر. يقول ابلي في ذمك من مدحك بما ليس فيك - [00:07:06](#)

في الحقيقة انه كذب على نفسي وعليك ويعرف انك لا تستحق هذا المدح فمدحك بما ليس فيك وهذا لا يقبلها الا يعني صاحب الخلق وابلي بمدحك من ذمك بما ليس فيك - [00:07:37](#)

الدفع له الحسد والغيرة والمتنبي معنى هذا واذا اتت مذمة من ناقص فهي الشهادة باني كامل والكمال طبعا ايش على الاطلاق لكن اذا عرفت من نفسك حب المدح النفسي حب المدح - [00:08:03](#)

حب الثناء واحيانا مداخل الشيطان ان يتهم الانسان نفسه بالنقص امام الناس حتى يمدحوه احد الاخوان يعطيني مثال الاستاذ شيخ عبد الرحمن. نعم يا شيخ احسن الله اليك يا عم - [00:08:27](#)

مثال بعض الناس اه له بالشيطان تلبيس عليه يذم نفسه يمدحه الناس مثال نعم شيخ ممكن ان نتكلم كلام وهو يعرف اما نتيجة كلامه مدح للناس لك نعم يا شيخ احسن الله اليك. ممكن هو يعلم ان الناس يعلمون فيه صفة حسنة - [00:08:56](#)

وغيرها يذكر آآ عن نفسه ضدها حتى اه يظهرون ذلك احسنت نعم هذا وهذا مدخل الشيطان التي يظن صاحبها اما هذا من التواضع يلقي خطبة جمعة محاضرة ويعرف ان الناس بحمد الله قد استفادوا - [00:09:33](#)

تأثروا وقد حذر هذه المحاضرة واعد ثم يقول الناس اسمحوا لي هذه ارتجالية وانا معذرة لم احضر والعتب علي وكذا وهو يعرف ان الناس لن يوافقوا ما ينبغي هذا مدخل من الشيطان - [00:10:06](#)

لا انحني الاثر عليك فاحمد الله وسل الله ان تكون عوناً المهم اثنا فلا تتشوه في ثنائه نعم يا شيخ راشد قال رحمه الله قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق - [00:10:32](#)

من الطائف الشيخ بن باز رحمه الله مدحه مقدم قال الشيخ رحمه الله نهى المقدم عن هذا الاطراء المطري او المقدم قال نحن نعلم ان سماحة الشيخ لا يحب الثناء عليه في حضوره - [00:10:52](#)

وفي عدم حضوري كذلك لكن كون الشيخ لا يرضى يكره الشيء هذا لا يمنع ان المقدم ويعرف عن الشيخ وهو له اهل والشيخ قال من باب التواضع رحمه الله. والمقدم باب التعريف - [00:11:16](#)

نعم يا شيخ قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون وقال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون شيخ الاسلام كلمة جميلة - [00:11:37](#)

ذكر ان هؤلاء الائمة خصلتان الصبر واليقين وقال كلمة جميلة بالصبر واليقين الامامة في الدين نعم يا شيخ والامامة على قسمين ياما الضلال هدى امامة هدى وامامة الضلال وجعلناهم ائمة - [00:12:01](#)

يدعون الى النار. نعم قال رحمه الله فصل لذة كل احد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه فاشرف الناس نفسا واعلاهم همة وارفعهم قدرا من لذته في معرفة الله ومحبته والشوق الى لقائه - [00:12:34](#)

والتودد اليه بما يحبه ويرضاه ولذته في اقباله عليه وعكوف همته عليه ودون ذلك مراتب لا يحصيها الا الله من رزقه الله التلذذ بطاعته كتابه كما قال بعض السلف اين تلك اللذة والراحة والطمأنينة - [00:13:01](#)

من لذة النساء الطعام الشراب من الثياب والمراكب وتدور هذي كلها فيها لذائذ لا شك لكن التردد ذكر الصلاة ولكن الله حبيب لا حب اليكم الايمان وزينه يقول هو كره - [00:13:27](#)

تحبيب وتزيين الايمان وكره ودون ذلك مراتب لا يحصيها الا الله حتى تنتهي الى من لذته في اخس الاشياء من القاذورات والفواحش في كل شيء من الكلام والفعال والاشغال فلو عرض عليه ما يلتذ به الاول - [00:13:55](#)

لم تسمح نفسه بقبوله ولا الالتفات اليه. وربما تألمت من ذلك كما ان الاول اذا عرض عليهما يلتذ به هذا لم تسمح نفسه به ولم تلتفت اليه ونفرت نفسه منه - [00:14:24](#)

الطبايع تختلف من عمر قلبه وباطنه جوارح بالمعاصي ينفر من الطاعات يعني قيل ان دبة الجوع الهادي والروس وتموت تجاه الطيب والعطر والنفوس تختلف الحوت لا يعيش في البر بطاعة الله - [00:14:42](#)

ووطن نفسه وزكت نفسه بذلك ابعد الناس عن الفواحش القولية بل حتى التفكير نعم يا شيخ قال رحمه الله واكمل الناس لذة من جمع له بين لذة القلب والروح ولذة البدن - [00:15:16](#)

وهو يتناول لذاته المباحة على وجه لا ينقص حظه من الدار الآخرة ولا يقطع عليه لذة المعرفة والمحبة والانس بربه فهذا ممن قال تعالى فيه كل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق - [00:15:37](#)

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وابخسهم حظا من اللذة من تناولها على وجه يحول بينه وبين لذات الآخرة يكون ممن يقال لهم يوم استيفاء اللذات - [00:15:57](#)

اذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها هؤلاء استمتعتم باخلاقكم كما استمتع النذير من قبلكم بخلاق. وخضتم كالذي خاض نعم يا شيخ ايضا اجت على هذا زد على هذا يا شيخ - [00:16:16](#)

اذا رأيت من اصحابك من جيرانك جماعة المسجد من ترى فيه الترزذ في الطاعة ويعني يعني رأيت اثر تردد على وفي كلامه مثل هذا جالس هذا جيش صالح مسك واذا رأيت من هو بعيد عن الطاعات - [00:16:37](#)

تردد الكلام في المعاصي فاحذر لكن الشام في الاول ترى بعض الناس ما شاء الله تربطه في حرصه على العبادة وفي اثناء كلامه تشعر يعني يعني ان اللذة تتقاطر بين ثنايا كلامه - [00:17:07](#)

نعم يا شيخ فهؤلاء تمتعوا بالطيبات واولئك تمتعوا بالطيبات وافترقوا في وجه التمتع واولئك تمتعوا بها على الوجه الذي اذن لهم فيه فجمع لهم بين لذة الدنيا والآخرة وهؤلاء تمتعوا بها على الوجه الذي دعاهم اليه الهوى والشهوة - [00:17:25](#)

وسواء اذن لهم فيه ام لا انقطعت عنهم لذة الدنيا وفاتتهم لذة الآخرة فلا لذة الدنيا دامت لهم ولا لذة الآخرة حصلت لهم. يعني خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران - [00:17:51](#)

فمن احب اللذة ودوامها والعيش الطيب فليجعل لذة الدنيا موصلا له الى لذة الآخرة بان يستعين بها على فراغ قلبه لله وارادته وعبادته سيتناولها بحكم الاستعانة والقوة على طلبه لا بحكم مجرد الشهوة والهوى - [00:18:10](#)

وان كان ممن زويت يأكل الطعام الطيبة يتزوج ليكف نفسه عن حرام الايام الطيبة ياكل الطعام الطيب دون اسراف او مخيلة شكرا لله الذي يسر والتقوي بهذه النعم على طاعة الله - [00:18:35](#)

نعم يا شيخ وان كان ممن زويت عنه لذات الدنيا وطيباتها فليجعل ما نقص منها زيادة في لذة الآخرة ويجم نفسه ها هنا بالترك ليستوفيها كاملة هناك وطيبات الدنيا ولذاتها - [00:19:00](#)

نعم العون لمن صح طلبه لله والدار الآخرة وكانت همته لما هناك وبئس القاطع لمن كانت هي مقصوده وهمته وحولها يدندن وفواتها في الدنيا نعم العون لطالب الله والدار الآخرة - [00:19:20](#)

وبئس القاطع وبئس القاطع للنازع من الله والدار الآخرة فمن اخذ منافع الدنيا على وجه لا ينقص حظه من الآخرة ظفر بهما جميعا والا خسرهما جميعا سبحانه الله رب العالمين - [00:19:40](#)

قد يحرم الانسان دعاء ملذات الدنيا المركب الهني من بيت ومن كذا لكن لا تؤثر على الآخرة وليحتسب ذلك يؤجر على صبره بل صبره تعبد. وتلذذه تعبد هذا اذا حلم او لم يستطع - [00:20:01](#)

اما اذا اتته نعم الدنيا ان استعان بها وحج عن التلذذ المعصية فهي عليه وان لم تؤثر في تعبه تردده ولم تجره المعصية فهي كالطعام فقط يأكل يشبع رزقنا الله واياكم لذة الايمان - [00:20:24](#)

رزقنا وحبب الله الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان هل يتذكر احد منكم لفظا شرعيا نص شرعي يعني احسن لهذيك؟ يعني اية ولا حديث عبد الكريم. نعم شيخ. ربما. امس - [00:20:51](#)

الي عندي يا اخوان الصوت هذا بفضل الله يغلق حديث هذا الله لذة النظر الى وجهه ابوة والشوق الى لقائك طيب في غير هذا ما

الذي اجاب من اجاب قبل قليل - 00:21:26

سلطان الفايز من نظرك لا من عقلي العلم يا اخوان الشيخ حديث صلاة من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. هذا طيب نعم. بس اه ويقوم مقام الاستاذ وليد الشيخ لفظ لذة - 00:21:52

والنهاية اللي عنده الجهاز يا اخوان ينظر سم بيضاء لذة للشاربين النفس وانت اللذ الاعين هذا هذا لذائذ بالتعبد ايمان ما تتلذذ اكتبوا حديث عن ورد في حديث في لفظ ذكر اللذة - 00:22:21

طيب اللي اعترى اخوان على شيء في ذكر اللذة غير مقهى سلطان وفق الله الجميع لكل خير. وشكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله. نعم مش موجود عندنا الفائدة عند الدكتور عبد الرحمن المزروع - 00:23:14

معذرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله الفائدة من كتاب برهان في علوم القرآن الزركشي رحمه الله في التفريق بين اه مفرد اتمنى بمعنى تيقن وبمعنى شك قال - 00:23:32

والفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا بالعقاب عليه فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده اه ان الخفيفة فهو شك. كقوله - 00:23:57

ان ظن ان يقيما حدود الله. وقوله بل ظننتم ان لن ينقلبوا الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فالمراد به اليقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابي وظن انه الفراق - 00:24:24

والمعنى فيه ان المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين وان الخفيفة بخلافها فدخلت على فدخلت في الشك طيب. مساء الخير هو يقول معنا اليقين يقول ان المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين - 00:24:46

بمعنى اليقين والخفيفة بخلافها دخلت في الشك طيب هو دائما الضوابط هذي تكون ناشئة عن استقرار من المتكلم رحمه الله عن الزركشي لو مثل ان ظنوا الا ظنه تكون معنا الشك اليس كذلك - 00:25:11

بلى. نعم نعم شيخ المثال الاول المشددة للتأكيد قوله سبحانه وعلم ان فيكم ضعفا اه ذكر بان وقوله فاعلم انه لا اله الا الله. ومثال الثاني وحسبوا الا تكون فتنة. والحسبان هو الشك - 00:25:38

ثم اورد ايراد على على هذا الضابط قال فان قيل يرد على هذا الضابط قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه هنا يعني اتت خفيفة. خفيفة. نعم. بالضبط - 00:26:04

فاجاب عن هذا قال قيل لانها اتصلت بالفعل. والمقصود هنا انها اذا اتصلت بالفعل فهي ينطبق الضابط مثل قوله اني ظننت اني نعم او مثل قوله ان ظن اي قيمة حدود الله وقوله بل ظننتم ان لن ينقلب - 00:26:22

اما هنا فهي دخلت على اسم اللي هو لا ملجأ ملجأ. وليس على فعل ثم قال رحمه الله فتمسك بهذا الضابط فانه من اسرار القرآن الله اعلم والجميل فيه جميل ان الاستقراء - 00:26:44

ثم الاجابة عن ما خرج عن هذا الضبط وارجاعه للاصل هنا مالك يا حاج والفقه سبحانه الله بفضل الله امرهم بهذه الفائدة تكون في الموقع جزاك الله خيرا باذن الله ان شاء الله. طيب عبد الله بن مسعود شيخ عبد الله - 00:27:02

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اه الفائدة من الجامع لاخلق الراوي واداب السامع للخطيب البغدادي رحمه الله ذكر بسنده ان عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا حبيب ابن حجر القيسي قال - 00:27:21

كان يقال ما احسن الايمان ويزينه العلم وما احسن العلم ويزينه العمل وما احسن العمل ويزينه الرفق وما اضيف شيء الى شيء مثل حلم الى علم جعلنا الله واياكم من اهل الايمان العالمين العاملين المترفين في شأنهم كله. امين امين - 00:27:41

جزاك الله خير صحيح الرفق قد يكون عند الانسان علم وزير لكن بعدم الحلم وعدم الرفق يعني قد لا ينفعه الله لا بعلمه ولا ينفع غيره جعلنا الله واياكم من اهل العلم الصادقين القانتين من اهل الرفق - 00:28:05

والحلم طيب شكر الله لكم جميعا ونراكم جميعا خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته -

00:28:26